

شواهد المحسنات البديعية في آيات القيامة

د. حافظ حارث سليم

الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا الحكومية، مري

Abstract

The language of the Holy Quran is unsurpassed in its accuracy of meaning and expression. Each letter and word has its worth while the language used in the Holy Quran is errorless perfect. Every sentence of the Quran consists of these unique literary features.

Embellishment is a rhetoric device that is frequently used in the Holy Quran particularly in Doomsday Verses. It inspires the audience by presenting various images of Doomsday and draws their attention to concentrate on the essence of the word. This article aims to reveal the expressional and imaginative Embellishment in Doomsday Verses. The paper ends with analysis and various results.

Key Words: Embellishment, Doomsday, Essence

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه المنتجبين، واتباعه إلى يوم يبعثون. وبعد.

المدخل:

قد انفرد القرآن الكريم بأسلوبه المعجز ونظمه البديع في عرض موضوعاته المختلفة. ويتجلى التأكيد على سمو بيانه وذروة بلاغته من خلال متابعة الأسرار البلاغية التي تستحوذ على الأذهان وتأسر النفوس وتعمق الجوانب الإنسانية في

الذات ليتحقق الغرض الاسمي في ظل التوجيهات العظيمة والعواقب المنوه عنها ويزداد أولو الالباب عبرة وبصيرة. إن القرآن الكريم معجز من حيث اللفظ والمعنى والنظم لأنه كلام الله العظيم، وعلمه تعالى محيط بجميع المفردات والمركبات والمعاني والنظوم والتأليف بين سائر الحروف والألفاظ والكلم والجمل من الأسماء والأفعال والحروف كلها، وهو عليم خبير وهو على كل شيء قدير وهو الذي أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً. نجد إعجازه في اختيار المفردات واستعمالاتها، وكيف هو يعجز الناس باختيار أفصح المفردات والألفاظ وأبلغ الجمل والآيات التي لا يستطيع أحد أن يبدلها أو أن يغير صورتها أو أن يحولها من مقامها إلى مقام آخر لزيادة المعنى أو تكميل الحسن. فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزيدته وواسطته وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم وإيها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم.

لقد عني القرآن بمشاهدته البعث والحساب والنعيم والعذاب؛ فلم يعد ذلك العالم الآخر اللذي وعده الناس بعد هذا العالم الحاضر، موصوفاً فحسب، بل عاد مصوراً محسوساً، وحياً متحركاً، وبارزاً شاخصاً، وعاش المسلمون في هذا العالم عيشة كاملة، رأوا مشاهده وتاثروا بها؛ وخفقت قلوبهم تارة، واقشعرت جلودهم تارة، وسري في نفوسهم الفرع مرة، وعاودهم الاطمينان الأخرى؛ ومن ثم باتوا يعرفون هذا العالم تمام المعرفة قبل اليوم الموعود.

ولقد شغلت آيات القيامة حيزاً كبيراً من القرآن الكريم، أكثر من ستين سورة، ونزلت سور كاملة في شأنه كسورة "القيامة"، و"القارعة"، وسورة "الزلزال" بالإضافة إلى آيات القيامة الأخرى التي تتجاوز خمسمائة آية تقريباً كسورة: التكوير، والإنفطار، والواقعة، والحاقة، والانشقاق، والقمر، والنازعات، والروم، والمعارج، والنبأ، والرعد، والرحمن، والغاشية، والأحقاف وغيرها من السور.

فنظراً إلى ذلك توجه عزمي إلى كتاب الله عزوجل، للوقوف على آيات القيامة فيه، ووقفه مُتدبر لها، متأمل في دقائق نُظُمها، لتسجيل بعض أسرار علم

البديع من حيث المحسنات اللفظية والمعنوية. وهذه البلاغة القرآنية مملوءة في آيات القيامة وقسمت بجثي على سبعة مباحث.

المحسنات البديعية:

وهي تشتمل على المحسنات اللفظية والمعنوية. البديع هو "الجديد والمخترع، وهو مأخوذ ومشتق من قولهم بدع الشيء، وأبدعه، أي اخترعه، وفي المعاجم اللغوية تدور المعنى البديع حول الجديد والمحدث والمخترع". (1)

ويعرفه أحمد الهاشمي في كتابه جوهر البلاغة " :هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاء ورقة ورونقاً بعد مطابقتها لمقتضى الحال. (2)

يقول الخطيب القزويني:

"علم البديع وهو علم يعرف بوجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة، وهذه الوجوه ضربان :ضرب يرجع إلى المعنى، وضرب يرجع إلى اللفظ". (3)

والبديع مقصور على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة، وأرت على كل لسان، والراعي كثير البديع في شعره، وبشار حسن البديع، والعتابي يذهب في شعره في البديع مذهب بشار. (4)

وقد بالغ الجاحظ فادعى أن البديع مقصور على العرب وبه فاقت لغتهم غيرها من اللغات أو كل لغة، وأرت على كل لسان هو العلم الذي تعرف به المحسنات الجمالية المعنوية واللفظية المنشورة، التي لم تلحق بعلم المعاني، ولا بعلم البيان.

المحسنات الجمالية اللفظية: هي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جمالية لفظية، قد يكون بها تحسين وتزيين في المعنى أيضاً، ولكن تبعاً لا أصالة.

المحسنات الجمالية المعنوية: هي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جمالية معنوية قد يكون بها أحياناً تحسين وتزيين في اللفظ أيضاً ولكن تبعاً لا أصالة.

المبحث الأول: الجناس

الجناس لغة:

جنست جنساً: نضجت كلها فكأنها جنس واحد، والتجنيس تفعيل من الجنس، وقول الجوهري على بن دريد أن الأصمعي كان يقول: الجنس والجناسة من لغات العامة غلط لأن الأصمعي واضح كتاب الأجناس وهو أول من جاء بهذا اللقب. (5) فيتخلص أن الجناس لغة: هو الإتحاد في الجنس كإتحاد النمر والأسد والسبع في الحيوانية. (6)

الجناس اصطلاحاً:

"تشابه لفظين نطقاً واختلافهما معني". (7)

ويقول صاحب كتاب المنار في علوم البلاغة أن التشابه بين اللفظين قد يكون عاماً في كل الحروف وقد يكون في بعضها دون بعض. (8) يقول بدوي طبانة صاحب كتاب معجم البلاغة: "وحقيقة التجنيس في مصطلح علماء البيان هو "أن تتفق اللفظتان في وجه من الوجوه يختلف معناه". (9)

شواهد أنواع الجناس في آيات القيامة:

يقول صاحب كتاب المنار في بيان أنواع الجناس: ومن هنا كان الجناس نوعين: "تاماً" و"غير تام". (10) الجناس التام: حقيقة أن يتفق اللفظان في كل من: 1 عدد الحروف 2 نوعها 3 ترتيبها 4 هيئاتها (11). كقوله تعالى:

1. ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ (12)

الجناس التام بين السَّاعَةُ و سَاعَةٍ .

2. ﴿وَالْتَقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ (13). الجناس التام بين السَّاقُ و السَّاقِ.

الجناس الناقص: "هو ما اختلف حروفه سواء أكان الاختلاف في النوع أو العدد أو الهيئة أو الترتيب."

1. ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ تُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ (14) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿﴾ (15)

الجناس غير التام بين ﴿بَنَانَهُ﴾ و﴿بَيَانَهُ﴾ لاختلاف بعض الحروف.

2. ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهَمِّ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ﴾ (16) ويقال أيضا تجنيس التحريف ﴿إِنَّ رَبَّهُم

بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ﴾ وبعضهم يسميه "الجناس المحرف" وهو الذي يكون الضبط فيه

فارقا بين الكلمتين أو بعضهما، وهو أيضا ما اتفق ركناه في أعداد الحروف

واختلفا في الحركات سواء كانا من اسمين أو فعلين أو اسم وفعل أو من غير ذلك:

جناس الاشتقاق: "هو أن يتوافقا في الحروف الأصول مرتبة مع الاتفاق

في أصل المعني ويسمي الاقتضاب " مثل قوله تعالى:

1. ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ (17) جناس الاشتقاق بين لفظ ﴿زُلْزِلَتِ﴾

و﴿زِلْزَالَهَا﴾

2. ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ (18) جناس الاشتقاق بين لفظ ﴿تَرْجُفُ﴾

و﴿الرَّاجِفَةُ﴾

المبحث الثاني: الطباق

الطباق لغة:

وقال ابن منظور: "طابق بين الشيئين جعلهما أي الرقتهما على حذو

واحد(19) "وتطابق الشيئان: تساويا وتوافقا(20).

الطباق اصطلاحا:

أما الخفاجي فقد عرف الطباق بأن: "يكون أحد المعنيين مضادا للآخر

أو قريبا من المضاد"(21)

وكان ابن المعتز أول من بدع البديع فوضع ابن المعتز الطباق في البديع

وسماه بالمطابقة فاستدل وجعل اشتقاقه من قول الخليل بن أحمد الفراهيدي.(22)

شواهد الطباق في آيات القيامة:

1. ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ (23) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ (24) الطباق بين لفظ ﴿السَّمَاءُ﴾ و﴿الْأَرْضُ﴾
2. ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ (25) طباق بين الجمود والحركة السريعة فجعل ما يبدو لعين الناظر كالجبل في جموده ورسوخه ولكنه سريع يمر مروراً حثيثاً كما يمر السحاب وهذا شأن الأجرام العظام المتكاثرة العدد إذا تحركت لا تكاد تتبين حركتها.

المبحث الثالث: السجع

السجع لغة:

قال ابن منظور في معجمه لسان العرب سجع يسجع سجعاً استوى واستقام وأشبه بعضه بعضاً واستشهد بهذا المعنى شعر ذي الرمة:
 قطعت بما أرضاً ترى وجه ركبها إذا ما علوها مكفأ غير ساجع (26)
 "السجعة لغة، سجعت الحمامة أو الناقة سجعاً إذا رددت صوتها على طريقة واحدة".

السجع اصطلاحاً:

يقول أحمد الهاشمي في كتابه: هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من النثر، وأفضله ما تساوت فقره. وهو ثلاثة أقسام (27) 1 المرصع 2 المتوازي 3 المطرف. (28)

وقد عرف ابن الأثير السجع بقوله: "تواطؤ الفواصل في الكلام المنشور على حرف واحد" (29) والتعريف ينص صراحة على أنه من الفنون الخاصة بالنثر.

شواهد السجع في آيات القيامة:

1. أن الفواصل قد تكون قصيرة كقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ * وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ * وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ * وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ (30) وأيضا قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ (31) وأيضا قوله تعالى ﴿الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ (32)

2. وقد تكون متوسطة ﴿فَتَرَبَّتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الصَّمْرُ* وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَعْتَبٌ* وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أُمَّرٍ مُسْتَقِرٌّ﴾ (33) وأيضا قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ* وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ (34)

3. وقد تكون طويلة كقوله تعالى ﴿يَوْمَ تَرُؤْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (35)

المبحث الرابع: المشاكلة

المشاكلة لغة:

المشابهة والمماثلة، الموافقة، والشكل: "الشبه، والمثل، ويكسر، وما يوافقك ويصلح لك، تقول: هذا من هواي ومن شكلي" (36)، وهذه الأشياء أشكال، وشكول، وهذا من شكل ذاك: من جنسه ﴿وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾ (37)

المشاكلة اصطلاحاً:

ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً (38). هي أن يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (39) أي أهملهم، ذكر الإهمال هنا بلفظ النسيان لوقوعه في صحبته.

شواهد المشاكلة في آيات القيامة:

في دعاء النبي عيسى بن مريم عليهما السلام حينما يدعو به يوم القيامة:

1. ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِهْتِنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ (40)

والمراد تعلم معلومي الذي أخفيه في قلبي فكيف بما أعلنه وهكذا في آيات القيامة المشاكلة بلفظ النسي وهي الاتفاق في اللفظ مع الاختلاف في المعنى.

2. ﴿فَدُوِّقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (41)

3. ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى﴾ (42) فإن الله تعالى لا ينسى وإنما المراد نترككم في العذاب ترك الشيء المنسي.

المبحث الخامس: المقابلة

المقابلة عند أهل اللغة:

أصل المقابلة عند اللغويين من قابل الشيء بالشيء مقابلة وقبالا إذا عارضه، ومقابلة الكتاب وقباله به: معارضته، وإذا ضمنت شيئا إلى شيء قلت: قابلته به، وتقابل القوم: استقبل بعضهم بعضا، والمقابلة المواجهة، والتقابل مثله (43) وهو نقيض التدابر. (44)

المقابلة في الاصطلاح:

عرف أبو هلال العسكري 395هـ المقابلة بقوله: "المقابلة إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة". (45)

يتحدث الرازي: "المقابلة أن تجمع بين شيئين متوافقين وبين ضديهما، ثم إذا شرطتهما بشرط وجب أن تشرط ضديهما بضد ذلك الشرط". (46)

شواهد أسلوب المقابلة في آيات القيامة:

1. ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (47) المقابلة بين ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾. وبين ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا﴾. المقابلة بين وجوه الأبرار ووجوه الفجار ﴿وَجُودُهُ يُؤْمِنُهُ نَاعِمَةٌ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ قابل بينها وبين سابقتها ﴿وَجُودُهُ يُؤْمِنُهُ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾.

2. ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ (48) ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ (49) المقابلة بين ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ وبين ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ (50)

المقابلة اللطيفة بين الأبرار والفجار ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ فقد قابل الأقرار بالفجار، والنعيم بالجحيم وفيه أيضاً من المحسنات البديعية ما يسمى بالترصيع.

المبحث السادس: المبالغة

المبالغة:

هي أن يدعى المتكلم لوصف، ببلوغه في الشدة أو الضعف حداً مستبعداً، أو مستحيلاً. (51)

شواهد المبالغة في آيات القيامة:

1. المبالغة في قوله تعالى ﴿اقتربت الساعة﴾ (52) زيادة مبالغة على قرب، كما أن في اقتدر زيادة مبالغة على قدر لأن أصل افتعل إعداد المعنى بالمبالغة نحو اشتوى إذا اتخذ شواءً بالمبالغة في إعداده.

2. المبالغة بنفي الجنس ﴿لَا بَشَرٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ (53) ومعناها لا يبشر يومئذ المجرمون وإنما عدل عنه للمبالغة.

3. في قوله تعالى ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ (54) فن المبالغة، أي لا يسمع أهل الجنة حسيس النار إذا نزلوا منازلهم في الجنة، فالجملة مسوقة للمبالغة في إنقاذهم منها.

المبحث السابع: الطي والنشر

تعريف الطي والنشر:

"أن يذكر متعدد، ثم يذكر ما لكل من أفراده شائعاً من غير تعيين، اعتماداً على تصرف السامع في تمييز ما لكل واحد منها، وردّه إلى ما هو له". (55)

الطي والنشر في آيات القيامة:

1. قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَفَعُوا فِي النَّارِ ... * وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي

الْجَنَّةِ... ﴿56﴾

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا... وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا﴾ فيه لفٌ ونشر مرتب.

2. وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلْ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ (57) ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا...﴾ الآية اشتمل هذا الكلام على النوع المعروف من علم البيان باللف وأصل الكلام: يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً لم تكن مؤمنة قبل إيمانها بعد، ولا نفساً لم تكسب في إيمانها خيراً قبل ما تكسبه من الخير بعد، إلا أنه لفّ الكلامين فجعلهما كلاماً واحداً بلاغة واختصاراً وإعجازاً.
3. ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ ثم فصله بقوله ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بالطاغية وَأَمَّا عَادٌ﴾ الآية وفيه لفٌ ونشر مرتب. كذّبت ثمود وعاد بالقارعة ثم قال: فأما ثمود وأما عاد تفصيل بعد إجمال، وفيه لف ونشر مرتب.

النتائج:

1. في المجال الفني، فقد اتخذ القرآن الكريم من فنون البلاغة خاصة في علم البديع من المحسنات اللفظية والمعنوية أدوات لرسم الصور الفنية، فهي علي أعلي مراحل البيان، وكذلك هو في عرضه للصور المتقابلة فهي تتقابل إجمالاً وتفصيلاً، وفي هذا التقابل من الأسرار والحكم ما يلفت الأنظار ويهيج النفوس.
2. إن القرآن الكريم كثيراً ما استخدم من الألفاظ التي تتناسق تناسقاً عجيباً في آيات القيامة ما بين صوتها وجرسها وبين المعني المراد، فيلعب هذا التناسق دوراً في حيز الإعجاز.
3. دلت الفاصلة القرآنية في آيات القيامة على إيقاع موسيقي. له أثر في تطريب النفس وتنشيط الأسماع إذا كانت دلالتها على الترغيب، والتخويف والتهويل حينما تصك السمع إذا كانت دلالتها على الترهيب.
4. أفاد التكرار في آيات القيامة الترغيب والترهيب؛ لأنه يشكل نغماً موسيقياً يوجه فكر المتلقي نحو الحدث، وقد عمد إليه القرآن لأنه أقوى أساليب الترسخ

والإقناع، وأشدها إيجاءً بالحسم والجد.

5. قد ذمه بعض أصحابنا من أرباب هذه الصناعة ولا أرى لذلك وجهها سوى عجزهم أن يأتوا به وإلا فلو كان مذموماً لما ورد في القرآن الكريم فإنه قد أتى منه بالكثير حتى أنه ليؤتى بالسورة جميعها مسجوعة كسورة الرحمن وسورة القمر وغيرهما.

6. أن القرآن الكريم استخدام الألفاظ بدقة، فاللفظ لا يقوم غيره مكانه، فقد استخدم أصفي الألفاظ جرساً، وأدقها تعبيراً، وأحلاها نغماً، فكانت كل لفظة في موقعها المناسب، لا يؤدي ما قامت به أية لفظة أخرى، فكان هذا الاختيار لونا من ألوان الإعجاز القرآني.

7. أفادت مشاهد القيامة في القرآن الكريم الترغيب والترهيب؛ لأنها تثير الانفعالات الوجدانية، وتساعد على تصوير الصورة الرائعة والمناظر الشاخصة.

الهوامش والمصادر

1. ابن منظور، محمد بن مكرم الأفرقي المصري، لسان العرب، الناشر: دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، تاج العروس من جواهر القواميس، محمد مرتضى الزبيدي، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت. مادة بدع
2. الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (المتوفى: 1362هـ)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، عدد الأجزاء:، ص: 308
3. القزويني، جلال الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن عمر الشافعي الصعيدي، شرح المختصر لسعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني في المعاني والبيان والبديع، الناشر: دار السرور بيروت، ص: 86
4. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ط/مؤسسة الخانجي بالقاهرة، ج:4، ص: 55-56
5. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة بيروت، طبعة 1406/1هـ، ج/2، ص/205،

6. الزيات، إبراهيم مصطفى، أحمد، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، ج1، ص140؛ وابن منظور، لسان العرب، ج/2، ص/383
7. الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص413؛ وابن الأثير الجزري، المثل السائر، تحقيق كامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية، 1998، ج1، ص379؛ وابن قدامة، جعفر بن زياد البغدادي، أبو الفرج (المتوفى: 337هـ)، نقد الشعر، الناشر: مطبعة الجوائب - قسطنطينية، الطبعة: الأولى، 1302، عدد الأجزاء: 1، ص60
8. عبد الحكيم حسن نعناع، المنار في علوم البلاغة، تاريخ النشر: 1406هـ 1986م، ص205
9. بدوى طبانة (الدكتور)، معجم البلاغة العربية: راد الرفاعي للنشر والتوزيع والرياض الطبعة الثالث، ص140؛ والعسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل، كتاب الصناعتين، ط/دار أحياء الكتب العربية 1952م ص331
10. التفتازاني، مختصر المعاني، ص288؛ والزركشي، لبدر الدين، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط/2، ج3، ص450
11. بدوى طبانة (الدكتور)، معجم البلاغة العربية، ص111؛ والتفتازاني، مختصر المعاني، ص288؛ والهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ج1، ص413؛ والعسكري، كتاب الصناعتين، ص323؛ وابن الأثير، المثل السائر في أدب الكتاب، ج1، ص379
12. السيوطي، عبد الرحمن بن أبو بكر، جلال الدين، الإتيقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة، الطبعة: 1394هـ/ 1974م، عدد الأجزاء: 4، ج2، ص251
13. سورة القيامة، الآية: 29
14. سورة القيامة، الآية: 4
15. سورة القيامة، الآية: 19
16. سورة العاديات، الآية: 11
17. سورة الزلزلة، الآية: 1
18. سورة النازعات، الآية: 6
19. ابن منظور، لسان العرب، 209/10
20. نفس المرجع، 209/10

21. الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الحلبي، سر الفصاحة، تحقيق: الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر 1402 هـ 1982 م، مكان النشر بيروت، عدد الأجزاء 1، ص: 191
22. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، مطبعة العاني بغداد، 1967، 109 /5
23. سورة الإنشقاق، الآية:1
24. سورة الإنشقاق، الآية:3
25. سورة النمل، الآية:88
26. إميل بديع يعقوب (الدكتور)، المعجم المفصل في اللغة والأدب، ج4، ص 983 ؛ وديوان الذي الرمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ص:9
27. الهاشمي، جواهر البلاغة، ص/363
28. الميداني، عبدالرحمن حسن حبنكة، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، تاريخ النشر: 2007/1/1، الناشر: الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة:2، مجلدات:2، ص 505
29. ابن الأثير، المثل السائر، 1 /308
30. سورة الانفطار، الآيات: 1 -4
31. سورة الحاقة، الآية:31
32. سورة القارعة، الآية:31
33. سورة القمر، الآيات:1-3
34. سورة القارعة، الآية:54
35. سورة الحج، الآية:2
36. فيروزآبادي، القاموس المحيط، باب اللام، فصل الشين، ص111
37. سورة ص، الآية:58
38. القزويني، الإيضاح، ص308
39. سورة الحشر، الآية:19
40. سورة المائدة، الآية:116
41. سورة السجدة، الآية:14
42. سورة طه، الآية:126
43. ابن منظور، لسان العرب، مادة قبل
44. الألوسي، روح المعاني، 14 /59
45. العسكري، أبو هلال، كتاب الصناعتين الشعر والنثر: ص: 371

46. الرازي، فخر الدين، نماية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق: أحمد حجازي السقا. المكتب الثقافي للنشر. القاهرة. الطبعة الأولى 1989. ص: 202
47. سورة الزلزلة، الآيات: 8-9
48. سورة الإنشقاق، الآية: 7
49. سورة الإنشقاق، الآية: 10
50. سورة الإنفطار، الآيات: 13-14
51. الهاشمي، جواهر البلاغة، 312
52. سورة القمر، الآية: 1
53. سورة الفرقان، الآية: 22
54. سورة الأنبياء، الآية: 102
55. الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 310
56. سورة هود، الآيات: 107-108
57. سورة الأنعام، الآية: 158

*_*_*